

المحاضرة الثانية

3- أنواع التغيير الاجتماعي (Type of Social Change): يمكن تصنيف التغيير الاجتماعي إلى نوعين¹:

1-3- التغيير الاجتماعي التطوري: (Evolutionary Social Change)

تحدث التغييرات التطورية في سياق فترة طويلة ببطء وتدرجياً ومن خلال عملية تطورية. هذه التغييرات ليست جذرية للغاية أو ملحوظة. إنهم يتقدمون تدريجياً مثل عملية التكيف ويتعلم الناس التكيف مع هذه التغييرات تدريجياً.

2-3- التغيير الاجتماعي الثوري (Revolutionary Social Change):

عندما تحدث التغييرات في مختلف قطاعات نظامنا الاجتماعي بشكل مفاجئ وجذري وكافٍ لتمييزه عن التغيير التدريجي البطيء ، فإن هذا يسمى التغيير الاجتماعي الثوري. التغيير بعبارة أخرى كبير في الدرجة ، ورائع. التغييرات من شأنها أن تغير النظام الاجتماعي بأكمله ومسار أو أسلوب المعيشة والسلوك ومفهوم ما يجب وما لا يجب. إنها مسألة من النوع الذي يحدث بسبب بعض الحركات ، والحرب الثورية ، والتغييرات التكنولوجية السريعة ، بسبب التغيير المفاجئ في الأحداث الاجتماعية.

4- أنماط التغيير الاجتماعي (Patterns of Change):

تفترض نظريات التغيير الاجتماعي الكلاسيكية منها والجديدة أن مسار التغيير الاجتماعي ليس تعسفياً ولكنه -إلى حد ما- منتظم. ولقد أثرت الأفكار الكلاسيكية الثلاثة للتغيير الاجتماعي - التراجع، التغيير الدوري والتقدم - بلا شك على ظهور النظريات الحديثة.

1-4- التغيير الدوري (Cyclic change):²

يتم تنظيم الكثير من الحياة الاجتماعية العادية في تغييرات دورية تخضع للعامل الزمني: اليوم، الأسبوع والسنة. إذ يمكن اعتبار هذه التغييرات الدورية قصيرة المدى على أنها شروط ضرورية للاستقرار البناء المجتمعي. أما التغييرات التي لها نمط دوري إلى حد ما تكون أقل قابلية للتنبؤ بها. يتم تناول التغييرات الدورية طويلة المدى في النظريات المتعلقة بنشأة الحضارات ونموها وازدهارها وانحطاطها وفنائها. في حين تم انتقاد هذه النظريات لتصورها للحضارات ككيانات طبيعية تهمل العلاقات المتبادلة بين الحضارات.

2-4- التغيير في اتجاه واحد (One-directional change):³

يستمر هذا النوع من التغيير بشكل أو بآخر في نفس الاتجاه. وعادة ما يكون هذا التغيير تراكمياً وينطوي على نمو ، زيادة وتقدم. مثل كثافة السكان أو حجم المنظمات أو مستوى الإنتاج. ومع ذلك، يمكن أن يكون اتجاه التغيير نحو الانخفاض، النقصان والتراجع. مثال على هذه العملية الأخيرة هو ما أسماه عالم الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكي كليفورد غيرتز "الانقلاب"، والذي وُجد في بعض المجتمعات الزراعية عندما يقترن النمو السكاني بانخفاض نصيب الفرد من الثروة. أبسط نوع من التغيير أحادي الاتجاه هو خطي، ويحدث عندما تكون درجة التغيير الاجتماعي ثابتة بمرور الوقت. نوع آخر من التغيير الاجتماعي هو النمو الأسي، حيث تكون نسبة النمو ثابتة بمرور الوقت ويتسارع التغيير في المقابل.

3-4- التغيير الاجتماعي التوافقي (Combined patterns of change):

يمكن ملاحظة التغيرات الدورية وذات الاتجاه الواحد في وقت واحد. يحدث هذا جزئياً لأن التغيير قصير المدى يميل إلى أن يكون دورياً بينما التغيير طويل الأجل يميل إلى اتباع اتجاه واحد. على سبيل المثال ، تُظهر معدلات الإنتاج في البلدان الصناعية نمط دورات الأعمال قصيرة الأجل التي تحدث في إطار التنمية الاقتصادية طويلة الأجل.

يبقى أن نرى ما إذا كان سيتم الحفاظ على التغيير الاجتماعي طويل الأجل في اتجاه معين. يمكن تصور تحول مجتمع العصور الوسطى إلى دول حديثة في الغرب من خلال العديد من التغيرات ذات الاتجاه الواحد المترابطة طويلة الأجل. تشمل بعض أهم هذه التغيرات التسويق ، وزيادة تقسيم العمل ، ونمو الإنتاج ، وتشكيل الدول القومية ، والبيروقراطية ، ونمو التكنولوجيا والعلوم ، والعلمنة ، والتحضّر ، وانتشار محو الأمية ، وزيادة الحراك الجغرافي والاجتماعي ، والنمو. من المنظمات. حدثت العديد من هذه التغيرات أيضاً في المجتمعات غير الغربية. لم تنشأ معظم التغيرات في الغرب ، لكن حدثت بعض التغيرات المهمة ، مثل الثورة الصناعية وصعود الرأسمالية. كان لهذه التغيرات لاحقاً تأثير قوي على المجتمعات غير الغربية. بالإضافة إلى ذلك ، تم جذب مجموعات من الناس خارج أوروبا الغربية إلى تقسيم عالمي للعمل ، مع سيطرة الدول القومية الغربية على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

هذه العمليات ليست حتمية بمعنى أنها تتوافق مع أي "قانون" للتغيير الاجتماعي. ومع ذلك، فقد كان لديهم ميل للانتشار كلما حدثت. على سبيل المثال، بمجرد حدوث مجموعة التحولات المعروفة بالثورة الزراعية في أي مكان في العالم، كان امتدادها إلى بقية العالم متوقعاً. نما حجم المجتمعات التي تبنت هذه الابتكارات وأصبحت أكثر قوة. نتيجة لذلك، كان لدى المجتمعات الأخرى ثلاثة خيارات فقط: أن

يتم غزوها وإدماجها من قبل مجتمع زراعي أكثر قوة ، أو تبني الابتكارات ، أو أن يتم دفعها إلى أماكن هامشية من العالم. يمكن قول شيء مشابه عن الثورة الصناعية وغيرها من الابتكارات المعززة للقوة ، مثل البيروقراطية وإدخال أسلحة أكثر تدميراً. يوضح مثال الأسلحة أن هذه العمليات التحويلية لا ينبغي أن تكون مساوية للتقدم بشكل عام.